Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يخطون خفافاً فوق الرمل، وتطرق ايديهم بابي، هل اؤويهم ؟
واعيدُ إلى الصندوقِ عجائبهُ ؟ ام اغلقُ دونهمُ بابي، واظل
أحاور وجهاً صخرياً ؟ . . .[1].

وهذا استخدام ذكي لجو الخرافة والسحر، ودمج الازمنة والامكنة، وافادة مهمة من مفردات وكِسَر حكائية، كالصندوق العجائبي الذي يخفي الجماجم، وزيارة الموتى الليلية، والملك بأطماره، والمجنون بدروعه، الخ . .

فالتدوير - في قراءتي - هو احد تشكلات الحكاية في شعر حسب الشيخ جعفر، ولكن بشكل غير مباشر، وكان للاستمرار المتصاعد في هذا المقترح الفني الجريء والجديد الذي قلد فيه حسباً شعراء عديدون بعد نشر تجاربه المدورة، لو استمر فيه الشاعر، ان يثمر تناصاً متقدماً من الوجهة الفنية، وان يقدم لنا من خلاله عملاً طويلاً أو متوالية من المدورات، احسب ان الشاعر اقترب منها في عمله المقسم إلى رباعايات (الرباعية الاولى والرباعية الثانية والرباعية الثالثة) [2] وقد كتبها في ازمان متباعدة، وهي تستكمل بعضها بعضاً. ففي الرباعية الاولى ثمة اربعة مقاطع مدورة تفصل بين كل منها والاخر لازمة قصيرة تتذكر شيئاً قديماً:

ضباب قديم
ونهر قديم

ثم:

ضباب قديم
وفجر قديم

ثم:

ضباب قديم
وطين قديم

---

(1) مقع من قصيدة (عين البوم)، حسب الشيخ جعفر: الاعمال الشعرية: ص 374.

(2) الرباعيتان الاولى والثانية في ديوان (الطائر الخشبي). تنظر: الاعمال الشعرية، ص 208 و233. اما الثالثة ففي (زيارة السيدة السومرية)، الاعمال الشعرية: ص 327.